وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فاخدم فقال والله لا اعطيكما
وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعه وانفق عليهم اثمانه فرجعا
فاتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت رؤسهما انكشفت اقدامهما
واذا غطت اقدامهما انكشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما سألتماني
قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل فقال تسبحان دبر كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا و
تكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا
اربعا وثلاثين قال علي فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة
صفين قال ولا ليلة صفين اخرجه الامام احمد هذا واخرجه ايضا عن انس ان بلالا ابطأ عن
صلوة الصبح يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال مررت بفاطمة تطحن والصبي يبكي
فقلت لها ان شئت كفيتك الرحى وكفيتني الصبي وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحى فقالت
انا ارفق بابني منك فذاك الذي حبسني قال فرحمتها رحمك الله فان قلت فكيف ما رحمها صلى الله
عليه وسلم مع انها من رحمها وهو نبي الرحمة ورحمة للعالمين قلت عدم رحمة الدنيوي عليها لكمال رحمة
الاخروي لها وهو نظير ما يفعل الله تعالى بعباده الصالحين من الفقراء والمساكين مع انه ارحم الراحمين
حيث يمنع الدنيا عن المؤمن كما تمنع الوالدة الشفيقة الماء عن ولدها المريض المضر في حقه كثرة الماء
فالمنح الدنيوي غالبا هي المحن الاخروي بالعكس قال تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فقد جاء البلاء
بمعنى النعم والمحن بناء على ان البلاء بمعنى الاختبار قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فيجب عليك الفرق
في الفتنة بين المحنة والمنحة فان مادتهما متحدة وهيئتهما متقاربة وصورتهما متشاكلة لا يفرق بينهما
الا كامل العقل تام التمييز البالغ مبلغ الرجال وهو الذي خرج عن منيه لا من خرج عنه المني فان الثاني
هو البالغ في الشريعة والاول هو البالغ في الطريقة والعارف بهما اصحاب الحقيقة وارباب البصائر
الدقيقة ومن ابتلي بالوسوسة اي النفسانية او الشيطانية في الامور الاعتقادية او الاعمال البدنية
فهو عام بالنسبة الى قوله الآتي وان كانت الوسوسة في الاعمال فاندفع قول ميرك من ان الظاهر
ان المراد الوسوسة في الاعتقاد لقرينة مقابلة الاعمال فليستعذ بالله اشعارا بانه عاجز بالله
ولا حول ولا قوة الا به وايماء الى قوله الا عبادك منهم المخلصين ولينته امر من الانتهاء اي ليترك التفكر

في ذلك

في ذلك الخاطر الواقع فيه الوسوسة وان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر اخر قاله ميرك
وهو يؤيد ما قدمناه وفيه ايماء الى ان الواو بمعنى او ولا يبعد ان يجمع بينهما خ م د س اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابي هريرة او ليقل امنت بالله ورسوله م اي رواه مسلم عنه الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل بضم الفاء ويكسر اي ليبزق من فمه المشعر
الكراهة والنفرة دفعا للشيطان وتبعيدا له عن يساره ثلاثا فانه لم يات الا من جهة الشمال المنسوب
اليها المعاصي ولذا تدخل صاحبه في اصحاب الشمال وكاتب السيئة ايضا يقف في يساره اشعارا
بما وقع لاصحاب الميثاق في عالم الارواح عن يمين ادم ويساره بحسب ما تعلق به القضاء والقدر
فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وليستعذ بالله
من الشيطان د س ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني عنه ايضا ومن فتنته س اي رواه
النسائي عنه ايضا قال ميرك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم
فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ ولينته رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي ولفظ مسلم والنسائي فليستعذ بالله ولينته وفي رواية مسلم فليقل امنت بالله
ورسله وفي رواية ابي داود والنسائي فقولوا الله احد الحديث وفي رواية النسائي فليستعذ بالله من فتنته
والظاهر من هذه الرواية ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه الوسوسة والا في مطلق الوساوس خلاف ما يقتضيه
ايراد الشيخ قدس سره فتامل قال ميرك قلت الخاص داخل في العام ولا دلالة فيه على اختصاصه مع ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان القياس يقتضي العموم وقد بسطنا هذه المسألة المتعلقة
بالوسوسة في اول المرقاة شرح المشكوة نوع بسط يحتاج اليه السالك المبتدي لا يستغني عن تذكره
المنتهي وان كانت الوسوسة في الاعمال اي المستقلة كالصلوة او الوسائل كالوضوء والغسل فليذكر
اي صاحب تلك الوسوسة اي موسوس الاعمال شيطان وقد اغرب الحنفي حيث قال اي من شيطان
وان حملت الوسوسة على معنى الموسوس فهو ظاهر انتهى ولا يخفى عدم صحة الاول وكذا قوله الثاني فان
الوسوسة المذكورة لا يمكن ان تكون بمعنى الموسوس لعدم صحة الحمل فالصواب ان ذلك اشارة الى ما ذكر
من الوسوسة اما على تقدير مضاف او بتاويل المصدر بمعنى الفاعل كما قررناه واشرنا اليه في ضمن ما حررناه
يقال له خنزب بكسرتين بينهما سكون وفي نسخة بفتح الزاي وفي القاموس الخنزب بالكسر الجرئ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)